(418) " وجئنا بك " يامحمد " شهيدا " على هؤلاء يعني كفار قريش وغيرهم، من الذين كفروا بنبوته. ثم قال " ونزلنا عليك الكتاب " يعنى القرآن " تبيانا لكل شئ " اي بيانا لكل أمر مشكل. والتبيان والبيان واحد. ومعنى العموم في قوله " لكل شئ " المراد به من أمور الدين: إما بالنص عليه او الاحالة على ما يوجب العلم من بيان النبي صلى ا عليه وسلم والحجج القائمين مقامه، او اجماع الامة او الاستدلال، لان هذه الوجوه أصول الدين وطريق موصلة إلى معرفته. وفي الآية دلالة على بطلان قول من قال: الكلام لايدل على شئ، لان كلام الحكيم يدل من وجهين: احدهما - أنه دليل على نفس المعنى الذي يحتاج اليه. والآخر - أنه دليل على صحة المعنى الذي يحتاج إلى البرهان عليه. ولولم يكن كذلك لخرج عن الحكمة وجرى مجرى اللغو الذي لافائدة فيه. وقوله " وهدى ورحمة وبشرى " يعنى القرآن دلالة ورحمة وبشارة للمسلمين بالجنة. قوله تعالى: (إن ا يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذي القربي وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم لعلكم تذكرون (90) وأوفوا بعهد ا إذا عاهدتم ولاتنقضوا الايمان بعد توكيدها وقد جعلتم ا عليكم كفيلا إن ا يعلم ماتفعلون) (91) آيتان يقول ا تعالى مخبرا عن نفسه " ان ا بأمر بالعدل " يعنى الانصاف بين الخلق، وفعل مايجب على المكلف و " الاحسان " إلى الغير، ومعناه يأمركم بالاحسان، فألامر بالاول على وجه الايجاب، وبالاحسان على وجه الندب. وفي